فلم يفهم انه اى ذلك الرجل كان منهم اى من آل فرعون
والحاصل انه ذكر رجل ثلثة اوصاف قدم الاول اعنى
مؤمن لكونه اشرف ثم الثانى لئلا يتوهم خلاف
المقصد
اولان فى الثانى خبرا خلالا بالتناسب كرعاية الفاصلة
نحو فاوجس فى نفسه خيفة موسى بتقديم الجار والمجرور
والمفعول على الفاعل لان فواصل الآى على الالف
الباب الخامس
فى اللغة الحبس وفى الاصطلاح تخصيص
شئ بشئ بطريق مخصوص وهو حقيقى وغير حقيقى
لان تخصيص الشئ بالشئ اما ان يكون بحسب الحقيقة
وفى نفس الامر بان لا يتجاوز الى غيره اصلا وهو الحقيقى
او بحسب الاضافة الى شئ آخر بان لا يتجاوز الى ذلك
الشئ وان امكن ان يتجاوز الى شئ آخر فى الجملة وهو
غير حقيقى بل اضافى كقولك ما زيد الا قائم بمعنى انه
لا يتجاوز القيام الى القعود لا بمعنى انه لا يتجاوز الى صفة
اخرى اصلا والقيام الى الحقيقى والاضافى بهذا
المعنى لا ينافى كون التخصيص مطلقا من قبيل الاضافات
وكل منهما اى من الحقيقى وغيره لزعان قصر الموصوف
على الصفة وهو ان لا يتجاوز الموصوف تلك الصفة
الى صفة اخرى لكن يجوز ان يكون تلك الصفة لموصوف
آخر وقصر الصفة على الموصوف وهو ان لا يتجاوز الصفة
ذلك الموصوف الى موصوف آخر لكن يجوز ان لذلك الموصوف
يكون

الموصوف صفات اخر والمراد بالصفة ههنا الصفة
المعنوية اعنى المعنى القائم بالغير لا النعت النحوى
اعنى التابع الذى يدل على معنى فى متبوعه غير الشمول
وبينهما عموم من وجه لنصاد قهما فى مثل الحسن هذا العلم
وتفارقهما فى مثل العلم حسن ومررت بهذا الرجل
وانا نحو فوالله ما زيدا الا اخوك وما الباب الا ساج
وما هذا الا زيد فان قصر الموصوف على الصفة تقديرا والمعنى
انه مقصور على الاتصاف بكونه اخا او ساجا او زيدا
والاول اى قصر الموصوف على الصفة من الحقيقى نحو
زيد الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف بغيرها اى بغير
الكتابة وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات
الشئ حتى يمكن اثبات شئ منها ونفى ما عداها بالكلية
بل هذا محال لان للصفة المثبتة نقيضا وهو الصفات
التى لا يمكن نقيضها ضرورة امتناع ارتفاع النقيضين
مثلا اذا فلنا ما زيد الا كاتب واردنا انه لا يتصف
بغيره لزم ان لا يتصف بالقيام ولا نقيضه وهو محال
والثانى اى قصر الصفة على الموصوف من الحقيقى كقولنا
نحو ما فى الدار الا زيد على معنى ان الحصول فى الدار المغيبة
مقصور على زيد وقد يقصد به اى الثانى المبالغة
لعدم الاعتداد بغير المذكور كما يقصد بقوله ما فى الدار
الا زيد ان جميع من فى الدار ممن عدا زيد فى حكم العدم

Copyright © King Saud University